وكسوت الشيخ ابا الخير الصفطي قميصا وردا وكسوت ابن السلطان الملك الكامل قميصا لما رايته لبس له
قميص وكسوت الشيخ ابا الفتح بن الجلال قميصا وكسوت الشيخ عمر المكشوف الراس صهر الشيخ زين العابدين
جبه بيضا مبطنه بعلبكي وولد الفضل علي قبو ابا وكسوت الشيخ جمال الدين ابن بنت عمي جبة حمرا
عليها فوقه حمرا وكسوت مثلها السيدي يحيي ابن بنت العمري وكسوت الشيخ معين الصنباوي
جبه وكسوت اخيه الشيخ نور الدين جنده بيضا وكسوت الشيخ عبد الرحمن الاجهوري جبه وكسوت
الشيخ محمد ابا الخير الغمري مرارا وكسوت الشيخ يحيي الرجادي وولده الشيخ موسي كل واحد قميصا
مقصورا لما وردا الي مصر وكسوت سيدي علم الدين العبادي قميصا وكذلك الشيخ صلاح الدين
ابن خرنوب الخطيب كسوته جبه سودا وكسوت اصهاري مرارا الجوخ والقمصان والعمايم وكذلك
الشيخ احمد واولاده واولاد العم كسوتهم الثياب والجبب والجوخ والكسي مرارا وكسوت شيخ
السوق والحسو لما عزل من مشيخته مرجوش قميصا مقصورا واما مشايخ البلاد والمترددين
بالهدايا فلا احصي لهم عددا وممن كسوته من مشايخ نافع شيخ السواقيه والحاج علي بن هلال شيخ تطوف
والحاج ابراهيم الاكيادي وشرف الدين واجدادا والشيخ خليل مشايخ تهاقيد اما رايته بخط الشيخ
ابراهيم السند بسطي رحمه الله تعالي واما احاد الناس في عيسه فلا احصي عدده الا الله ولما سافرت
الحجاز كسوت اولاد ابن ابي كبير كل واحد قميصا خاسيا وكسوت الشيخ شرف الدين الديسطي جبه بيضا
خلعتها عليه عند الحجر الاسود فاعطي فيها بحضرتي ثلاثين دينار افاقي وكسوت الشيخ ابي سلمه قميصين
واما ارامل المزالع فلا احصي لها عددا في مكة وفرقت علي نحو ٢١١ اعراب البوادي في المناهل
ذهابا وايابا ولما دخلت مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاني شيخ من العبيد الزرقا يريد ان
يزورني قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ما اسمك فقال تقي الدين من المقبول فقلت قال حسن
فدخلت معه فاوقفني تجاه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يساله لي من خير الدنيا والاخرة
مما كنت استحي اذا اساله فيه فخلعت عليه مضربتي الصوف الخضرا فاعطوه فيها خمسون دينارا
مما يلبس لكونها خلعت عليه بحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القمصان التي فرقتها هناك فكثير
حتي قمصان ولدي عبد الرحمن ووالدته وقلت لها اذا وصلنا الي بلادنا فهناك الثياب كثيرا
وفرقت من السكر في الحرم المكي وغيره ما لا يحصى في ضبطه من القناطير فقال لي خدام البيت
هذا امر ما راينا احدا فعله في جمع عمرك فكنت اكسر الراس قطعا قطعا قدر الليمون وارميه
في المطاف وفي افواه الزبالع من الرجال والنسا وانما ذكرت لك يا اخي بعض من كسوتهم لتقتدي
بي في مثل ذلك وتتكرم على الاخوان وغيرهم ممن عرفت وممن لم تعرف كما فعلت انا ولا تخاف من الفقر
اذا اعطيت الناس مثل ذلك فان الله تعالي يقول وما انفقتم من شي فهو يخلفه وقال تعالي مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبله مايه حبه ولم ازل بحمد الله تعالي
اعطي الناس النقود والثياب الي وقتي هذا وما رايت من الله تعالي الا السعة في الرزق والله لو علمت
ان احدا في مصر كسي الناس مثل ما كسوت مع حسن نيتي وفراغ يدي من الدنيا وخفت الدخل
لدللت الاخوان عليه ليقتدوا به واخفيت انا نفسي ولكني لم اعلم فيها احدا وقع له مثل
ذلك والاعمال بالنيات والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالي به علي ملاطفة المريدين
والمعتقدين اول اجتماعهم علي فلا امتحنهم في الصدق لان الامتحان انما يكون لهم اذا تمكنوا
في الطريق وعلقت بهم صنارتها واما قبل ذلك فربما امتحنهم الشيخ فرجعوا عما كانوا قصدوه
وقالوا اما لنا ولهذا الطريق وفترت همتهم ومن شك في قولي هذا فليامرهم اول اجتماعهم عليه

بالتقشف

بالتقشف ولبس الجبب والبشوت الخشنه واكل خبز الشعير غير منخول حتي لا يعود يسيغه الا جرعة
من نار كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فان غالب التلامذه تفارقه ولو هو من اكبر الاوليا
وقد اخبرني الاخ الصالح ابو العباس الحريثي رحمه الله تعالي قال لما سحبت في بلاد الغربيه ومعي
جماعتي صار كل من رانا يمشي معنا حتي صرنا نحو مايه نفس لكثرة ما كان اهل البلاد الغربيه
يحملون لنا الاطعمه الفاخره من حلو ودجاج وغنم وغير ذلك فدعتني حاجه الي بلادنا بالشرقيه
فعدى معنا الفقرا كلهم فوجدنا طعام اهل بلادنا الشعير الاخضر والفول الاخضر ويصبون
عليه الدبس فتفرقوا عني كلهم وما فضل سوي نفر واحد وقد كنت اسمعهم يقولون ونحن
في بلاد الغربيه هذه المايا درهم سيدي الشيخ نعد من الاعمار وما نعد من عمرنا الا مده اجتماعنا عليه
فقلت لهم اين قولكم هذه الايام نعد من الاعمار نعدها انما كانت نعد من الاعمار الا لاجل
الطبيخ قال فخجلوا كلهم وخرجوا بعد ذلك وتابوا وطلبوا ان يدوروا معي فمنعتهم تخفيفا
للمونه علي فعامل يا اخي اخوانك في هذا الزمان كما تعامل الاطفال الذين ليس لهم عقول ولا
تعثر عليهم ميزان الصدق ينفروا وكلهم من صحبتك والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالي به علي
حذري من مكايد النفس اذا اقام علي عدو وصار ينقصني في المجالس وصرت انا اثني عليه خيرا
فان من شان النفس النفره ممن ينقصها وما تثني علي من ينقصها الا لعله كامنة فربما تثني
علي من ينقصها ليرجع عنها ويستحي او ليدفع عنها ما ظنه فيها من عدم الصبر او ليحمدها
الناس علي ذلك ويقولون شي لله المدد من سر فلان فانه من كبار الاوليا انظروا ماذا
فعل معه فلان الحسود الغلالي وما يحبه به في المجالس ويبلغه ذلك فيثني عليه ولا يقابله
بشي فيزداد الناس فيه بذلك اعتقاد ويصيرون يقولون عن عدوه من اين لفلان ان يناظر
فلانا او يتشبه به واين العامي الفاسق من العالم العامل ونحو ذلك فيحتقرون
خصمه ويحطون عليه فاذا وجد ذلك ينبغي للشيخ الذي عظمه الناس ان يظهر الضجر
وعدم احتمال الاذي والتكدير في بعض الاوقات ويقول للناس ردوا فلانا عنا فقد
اباد في شرا مع انه ليس في باطنه منه تكدير وانما قال ذلك ستر الحاله وقد وقع لي
مثل ذلك مع شخص معروف في مصر فصار ينقصني في المجالس ويبلغني ذلك فاثني عليه
خيرا واقول انا لا اصدق فيه شيا وما اعرف منه الا المحبه حتي تشهد عندي جماعه بعض
علي انه يكرهني ويحط علي وانا اثني عليه وصاروا يقولون عني شي لله المدد هذا هو الصالح
فلما ادى الامر الي ذلك صرت اقول لهم ان فلانا اذاني ردوه عني فاستترت بذلك بحمد الله
تعالي والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالي به علي تعظيمي للناس بحسب مراتبهم في الدين
فاقدم العارف بالله الذي اخذ الطريق عن اهلها بعد اتقانه علوم الشريعه على من كان بالضد
من ذلك واقدم الفقيه المحترف الذي لم يدخل طريق القوم على الفقرا المتنعلين فيها من
غير اتقان علومها وموادها والمشي علي شروطها لان الفقيه حرفه سالم من النفاق الذي
وقع فيه المتنعل مع زيادته عليه بالعلوم الشرعيه بل نقول العامي الذي يعبد الله تعالي
ويسال العلما عن كل شي اشكل عليه في دينه احسن حالا من هولا المتنعلين في طريق القوم
ومرادنا بالفقيه ان تصحبه مع ذلك السلامه في عقيدته من البدع القادحه فلولا
قليل الاعتقاد في الصالحين كثير الانكار عليهم فهذا اسوا حالا من المتنعل في الطريق لتعدي
ضرره الي الخلق بخلاف المتنعل فان ضرره راجع الي نفسه فقط وسمعت سيدي افضل الدين

Copyright © King Saud University